المتوسطى الحال ولهذا لم يرسل منه الا شيئاً زراً الى اوربة وديار الشام .

الافيون Opium

اصدار الافيون كان متوسطاً وكانت اسعاره أعلى من سابق وكان ثمن الصندوق الذي يزن ١٤٠ ليرة انكليزية من ٩٠ الى ١٣٠ ليرة عثمانية وكان اغلب هذه السلعة الى هنكنع وسنكاپور

الحبوب Céréales

كان انتاج الحبوب ادنى من المتوسط وارتفعت اسعاره ارتفاعاً محسوساً بحيث ان المعيشة اصبحت صعبة لغلائها ومع ذلك فقد شحن من الحنطة والشعير الى ديار الافرنج قدر لا يسكت عنه وما بقي منهما بيع في المدينة باثمان باهظة .

هذا مجمل ما يقال عن البضائع المجلوبة والصادرة ودونك الان بيان هذه المباعات بالتفصيل .

(له تلو) البركسبرخان

اسئلة واجوبة

١ . اصل لفظة التمن بمعنى الارز

سألنا كثيرون من العلماء والادباء من عراقيين وشاميين ومصريين : من اين اتت لفظة التمن العراقية الواردة بمعنى الارز الحب المشهور وهل هي قديمة في العراق . وما اصلها ؟

قلنا : التمن (وتلفظ بضم التاء المثناة وتشديد الميم المفتوحة) كلمة عراقية قديمة بمعنى الارز او الرز . ولعلها من السريانية «تمزء» بمعناها ، قلبت الزاي نوناً وكثيراً ما تعاقب العرب بين هذين الحرفين ايما وقع ان في الاول او في الوسط او في الآخر . فقد قالوا مثلاً : لكأ فلان حقه وزكأه اي قضاه اياه وازدكأ منه حقه وانتكأه اي اخذه وقبضه . ويقال : هو زكأة نكأة كهمزة فيهما اي يقضي ما عليه من الحق ولا يمطل رب الدين . ويقولون : اللجن واللجز وهو اللزج والضيأز والضيأن : الذي يتقحم في الامور . ومثل هذا كثير في لغتنا العربية ولعله لغة من لغاتهم القديمة . وعهد هذه اللفظة قديم لان ابن بهلول يذكرها في معجمه الارامي العربي

وكان من بلاد شمالي العراق (من اوانا من طيرهان وهو من اهل منتصف القرن العاشر المسيحي او من اهل منتصف القرن الرابع للهجرة مما يدل على انها قديمة). اما انها سريانية الاصل فلا نظن لاننا لم نجد في هذه اللغة مادة تثبت هذه اللفظة بمعنى من المعاني عندهم الا انه عندهم في السريانية الحديثة فعل (تمز) ومعناه: نظف وطهر (بتشديد عين الفعل في المثالين) ولم نجد غير ذلك. ولهذا نظن ان اللفظة عربية الاصل قديمة الوجود من «التمن» وهو نوع من الرز او الارز «رائحة» خاصة تذكر كرائحة العطر الافرنجي المعروف عند العلماء «بالتمن» وهو ضرب من الغارانيون كما ان «العنبربوه» نوع آخر تذكر كرائحته رائحة العنبر ثم كثر رز التمن في العراق حتى سموا كل رز بالتمن من باب الاطلاق للقيد. اما ان التمن ضرب من الغارانيون فقد ذكره ابن البيطار قال في هذه المادة: غارانيون (في الاصل المطبوع في مصر غارايتون وهو غلط فاحش لانه تعريب Geranion) ديسقوريدوس في الخامسة معناه عندهم «الغرنوق» والنوع الاول منه يعرف بثغر الاسكندرية بالتمن وبالتمين(١) ايضا بالتصغير وسمعته من غريب برقة وهو بظاهر الاسكندرية من ضربيها بالحمامات وغيرها. اه.

اول التمن هو الرز الذي يكون لون قشره احمر ثم توسعوا فيه فاطلقوه على

(١) هتان الكلمتان جاءتا مصحفتين كالوف العادة بصور مختلفة. فقد وردتا في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر (وهي اغلط الطبعات) بصورتي اليمان واليمين (كذا) وذكرت التمن في الطبعة المذكورة في مادة ابرة الراعي بصورة «التمك». قال: ابرة الراعي «الفاقي»: وابرة الراهب ايضاً يسمى بهذا الاسم نبات يقال له: الجلق وهو نوع من التمك. وايضاً التمك». اه والاصح التمن كما حققناه.

ووردت التمن والتمين في طبعة الدكتور لكلير كما وردت في الطبعة المصرية. ثم قال في الحاشية: وجدنا هتين اللفظتين مصحفتين بصور مختلفة في النسخ الخطية فمنها ثمن وثمين وغيرها. واوردها في مادة ابرة الراعي «التمك». وكلها غلط. والاصح ما اوردناه. قال دوزي في ملحق المعاجم العربية: التمان والتمين. ضرب من الغارانيون (نقلاً عن ابن البيطار) وقال في تمك: التمك: الانيون البري نقلاً عن ابن العوام. وابرة الراعي والحريث نقلا عن ابن البيطار. قال وهو في الكلدانية: تمنا (قلت والالف تعد كالساقطة في لفتهم اذا عربت او قابلها مثلها في العربية كما هو معروف) قال: وقد اختلف في معناها. حتى قال سپرنجل انها الجنجيديون Gingidium او daucus gingidium الجنجيديون الجزري وقال م. اي هي daucus visnagae اي حشيشة المساويك او الرازيانج السنوي.

كل رز والرز الذى قشره احمر كثير فى العراق وحمرته تشبه حمرة النبات المسمى بالفارسية تمنك (بكسر ففتح فسكون وكاف فارسية فى الآخر) وتمنك (بكسر الاولين وكاف فارسية) وتميك (وزان صغير وبكاف عربية) وتميك (بكسر الاولين) وهو نبت احمر حامض المذاق. — اولعله من «تمن» الفارسية وهو الضباب لان الرز يحب الجو الكثير الضباب او الكثير الرطوبة. ويقال ايضا فى تمن: تزم وتزم (وزان قلب) وتزم (وزان بئر) وتزم وتزم الى آخر ماهناك.

وقد سمعت كثيرين ان التمن عربية الاصل مشتقة من اليمن وهو البركة لما فى حبته الواحدة من التعدد بعد النبت كما اشتقوا تيمن الموضع المشهور من اليمن ايضا فعلى القارئ ان يتبع ماشاء من هذه الآراء.

٢ من شاتان الى ماتان

وسألنا ى ن س من حاضرتنا: ان البغداديين اذا ارادوا التعبير عن قولهم: فلان ينتقل من كلام الى كلام بدون رابط يربط تسلسل حكايته يقولون: ينتقل من شاتان الى ماتان او باتان على حد مايقول الافرنج بهذا المعنى coq-à-l'âne.

قلنا: اصل هذه العبارة: من شاتان الى ماجان او الى ماحان كما يقولها بعضهم فصحفها العوام فقالوا من شاتان الى ماتان او باتان. وشاتان هى قلعة بديار بكر شهيرة فى التاريخ كما ذكرها ياقوت الحموى. وماخان (ذا رويتها بالخاء) هى قرية من قرى مرو. وماجان (بالجيم) نهر كان يشق مدينة مرو فيكون محصل معنى العبارة فلان ينتقل من كلامه عن ديار العراق الى ديار العجم من دون رابط يربط كلامه.

٣ زلق الشادى ببيت المكادى

وسألنا المذكور: وما معنى هذا المثل العامى: زلق الشادى ببيت المكادى.

قلنا: معنى الشادى عند العراقيين القرد والكلمة فارسية مبنى ومعنى لان الشوادى (القرود) تأنيسهم من بلاد الفرس والمكادى (وزان مفاعل) جمع المكدى (بدال مشددة) وهو المتسول المستعطى بلسان العراقيين فيكون المعنى نزل القرد فى بيت الفقراء مسوأمنه وذلك لان القرد لاينزل الا فى الدور التى ينتفع مما يجد فيها من الطعام وهذا لايجده فى بيت المكدين. فمعنى المثل اذا قد ينزل العالم او قديم فى الانسان مهما كان عارفاً وحكيماً.

٤ . اصل الجلبة بمعنى الضوضاء

وسألنا من الموصل : هل الجلبة عربية الاصل بمعنى الضوضاء؟

الجلبة (ويقول بمعناها عوام بغداد: قلبالغ وقلبالق واصلها من التركية قلابه لق تصحيف العربية «غلبة» مع الاداة التركية «لك» في الآخر او «جلبة» العربية و«لك» (التركية) من اصل فارسي وهو چلب (بالجيم الفارسية المثلثة) بمعناها.

٥ . معاني الفاظ انكليزية

وسألنا سلامه افندي موسى من مصر القاهرة: كيف تترجمون الكلمات الانكليزية الآتية sea-weed و fern وما هي اسماء « عروق ورق الشجر »

قلنا : يقابل sea- weed في العربية : القوقس والفوقس algue (راجع لغة العرب في حاشية ص ٣٢٩ من السنة ٣) وقد ورد في المعاجم الانكليزية والعربية او الفرنسية العربية «صوف البحر، وقشل البحر، وخث الماء، ونبات الماء، والعرب لم تعرف ولا تعرف هذه الالفاظ مرادفات للقوقس اليونانية الاصل. ويقابل fern في العربية: بسبرا (وهي ارمية الاصل) وبطارس (يونانية) ورقماء (وجاءت مصحفة رقما ورقمة ورقا. وكلها خطأ. وهي عربية) وسرخس وهي اشهر الالفاظ وفارسية الاصل. وشرد (لبنانية قديمة. وزان عنق) وبليخنون (وفي رواية فليخنون وتلك اصح وفي المفردات المطبوعة لابن البيطار فلحون وهو تصحيف قبيح والكلمة فارسية) وكيلدارو وجيلدارو وهما فارسيتا الاصل. وهذه الالفاظ وردت كلها في مفردات ابن البيطار. فانظر. وورد في بعض المعاجم الفرنسوية تفسيراً لكلمة fougère العربية اللفظة «خنشار» التي قال عنها في محيط المحيط نبات. ونقلها في دائرة المعارف الى fougère لكن لم اجدها في دواوين اللغة العربية الفصيحة ولا في سائر الكتب المتقنة التاليف فلتحرر — واما عروق ورق الشجر، فلم نعثر على اسم لها انما يوجد «غير» الورقة وهو الخط الذي في وسطها او العرق الاوسط الذي فيها. واذا اريد الدلالة على البقية قيل لها « اشاجع» الورقة جمع « اشجع» وهي عروق ظاهر الكف. فيتوسع في معناها من باب المجاز وهو واضح لا يحتاج الى تأييد.

٦ . الجمبارات او الجرجارات او الجاقات ومرادفاتها

وسألنا اديب من البلدة: هل كانت الجمبارات او الجرجارات معروفة في مصر العباسيين وما كان اسمها عندهم؟ — وما يقال لها عند الافرنج؟ ورأيت انا سأل من

نصارانا يسمونها چرپارات وچاقات والمسلمين چپارات وچرپارات وطناكير (بالكاف الفارسية) فمن اى اللغات هذه الالفاظ وما معناها على التحقيق وما اسم هذه الآلة آلة الطرب عند السوريين والمصريين ؟

قلنا: لچرپارات اوالچپارات اوالپرپارات اوالشرپارات هى تصحيف وقصر الفارسية چارپارات المخففة عن چهارپارات ومعناها: «القطع الاربع» لان «چهار» تفيد الاربعة «وپاره» القطعة. وهى آلة طرب مركبة من اربع قطع مجوفة تتخذ من الخشب اوالعاج اوالمعدن يجعل اللاعب اثنتين منها فى اصبعى يده اليمنى والاثنتين الاخريين فى اصبعى يده اليسرى ثم يضرب الواحدة بالاخرى ضرباً وهو يقصد الايقاع جلباً للطرب. ويسميها بعض النصارى البغداديين الچاقات اخذاً من چاق ويريدون به كل فلقة من فلقتى نواة الوزة اوالمشمشة لان تلك القطع الاربع على شكل هذه «الچاقات» والچاق من چاك الفارسية ايضا (راجع لغة العرب ٢:١٨٦) . — اما اسمها فى عصر العباسيين فكان «الصفاقات» قال فى الاغانى (٥:١٢٤) اخذت بيدى صفاقتين واقبلت اخطر واضرب الصفاقتين واغنى اه . وفى (٥:٧٥) قوله: فلما اخذوا فى الاهزاج دخلت وفى يدى صفاقتان وانا اتغنى. «والكلمة لا توجد فى دواوين اللغة» واسمها بالفرنسوية castagnettes اوcliquettes وبالانكليزية castanets وباللاتينية crotala او crusmata وباليونانية krembala وبالارمية (صصلا).

وقد سماها بعضهم الصنوج مفردها الصنج وهذا غير الصفاقة والصنج هو بالفرنسوية cymbale وسماها آخرون: «الساجات» مفردها الساج وهى الخشب المنحوت والخشب مطلقاً وسماها بعضهم «چپارة» كما ذكرها اصحاب بعض المعاجم الافرنجية العربية وهذه تصحيف چهارپارة كما هو واضح. وسماها اهل سورية «فقيشات» مصغرة جمع فقيشة والفقيشة عندهم شق فى ذيل الثوب على طول شبر ليتسع اخراجه وهو «الچاك» عند اهل العراق لما فى الصفاقتين من الشق الغائر والاصح انها تصحيف الشقيفات الآتية الذكر وسماها آخرون صفانة كما جاءت هذه الالفاظ الاخيرة كلها فى معجم بادجر الانكليزى العربى والصفانة هى نوع من آلات الطرب كالقيثارة وليست بالصفاقة. وسماها ابن البيطار المسافق اوالمصافق مفردها المسفقة والمصفقة من السفق اوالصفق وهو اللطم. — وما جاء فى هذا المعنى عند الفصحاء من اسمائها

«الصحنان» مثنى الصحن قال فى تاج العروس: الصحنان: طسيتان صغيران يضرب احدهما على الآخر. قال الراجز:

سامرنى اصوات صنج ملهيه وصوت صحنى قينة مغنيه

اه. وسماها اهل الشام شقيفات. قال فى محيط المحيط: الشقيفات مصغرة مجموعة عندهم صنوج من النحاس لها عرى يدخل الراقص واحدة منها فى ابهامه ثم يصك الواحدة باختها وهو يرقص فيخرج لها صوت موزون على طريقة مخصوصة. اه وهى من الشقفة اى الكسرة والقطعة من الخزف ثم توسع فيها فاطلقوها على كل كسرة او قطعة — وذكرها احد كتاب مجلة الزهور [٤:٣٥٨] باسم الصاجات وهى تصحيف الساجات بالسين المذكورة فويق هذا. قال: وكان بعضهن يرقصن بهيئة قبيحة وفى ايديهن الدفوف والصاجات.

فانت ترى من هذا البحث ان الالفاظ بهذا المعنى كثيرة فلو كان الكتاب عرفوا اللفظتين الفصيحتين لما اكثروا من اتخاذ غيرها بدون فائدة ولما ادخل العوام مفردات لا طائل فيها وبهذا نعيد القول: اننا نحتاج الى ثلاثة معاجم معجم عامى يذكر فيه الفصيح بجانبه ليعرف. ومعجم عربى واسع يذكر فيه جميع الالفاظ العامية والمولدة التى لم تدون فى الدواوين اللغوية المعروفة وقد وردت فى كتب مختلفة. ومعجم افرنجى يذكر فيه ما يقابل اللفظة الافرنجية من الالفاظ العربية المترادفة الواردة فى مؤلفات الفصحاء والمولدين وعوام البلاد العربية وعسى ان يتصدى لها جماعة من الرجال العظام فيخلد ذكرهم التاريخ على توالى الاعوام!

٧ الرواصير ومعناها ولغاتها واصلها

وسألنا صديقنا الشيخ محمد السماوى: ما معنى الرواصير واصلها ولغاتها الفصيحة؟

قلنا: الرواصير لا توجد فى دواوين اللغة التى بايدينا ولا فى معجم دوزى الذى جمع الفاظاً عامية واعجمية وغربية كثيرة لكنها وردت فى كتب الطب فى كلامهم عن الكوامخ فذكروا بينها الرواصير وصحفها البعض على مناح مختلفة بين قبيحة ومليحة. فاما المليحة فهى الرواصيل وذلك لانهم وجدوا مادة ر ص ل اخف من مادة ر ص ر فابدلوها. وقد وردت هذه اللفظة فى كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها لابى بكر الرازى. فى ص ٣١ من نسخة المطبعة الخيرية قال: الفصل الحادى عشر فى الكوامخ والرواصير. الخ. اما على خيرى الحربوتى فقد ذكرها على وجهها الصحيح فى شرحه الالفاظ الغريبة التى وردت فى الكتاب المذكور قال فى ص ٤ الرواصير: البقول التى تطبخ فى المياه

الحامضة مثل ماء الحصرم والرمان ونحوها. اه. وقد نقل هذا الكلام من تذكرة داود ومفردات ابن البيطار والمنهج المنير في اسماء العقاقير وغيرها كما نبه عليه في مستهل شرح الغامض، فالرواصير عند الاقدمين هو ما نسميه اليوم «ترشي او طرشي» وهذه من تصحيف العوام الاولى وكلتا الكلمتين «رواصير وترشي» فارسيتا الاصل. فالرواصير جمع ريصار وهو الريجار تعريب الفارسية ريجار ذكر ذلك الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في ص١٦٨ من الطبعة الافرنجية والترشي لغة مشهورة معروفة واما التصحيفات القبيحة او المخطوءة او المرغوب عنها فهي الرواصير (باضاد المعجمة) كما وردت في بعض نسخ مفاتيح العلوم وكذلك الرواضين وجاء في مفردها ريضار وريضان وريحان وريحال الى غيرها.

على ان [ريجار] بالفارسية لا تعني الترشي بل بمعنى المربى المتخذ من الاثمار المطبوخة ثم نقلوها الى كل ما يطبخ بالخليب او بالدبس الحامض ثم توسع فيها العرب فاطلقوها على الترشي وهي بالانكليزية Pickles وبالفرنسوية Conserves au vinaigre اما البغداديون في عصرنا هذا فيسمون [ريجار] والاشهر [رجل] (وزان سبب) ما كان يريد بها الفرس سابقا بزيادة معنى الحموضة لطبخ تلك الاثمار بالسكر وثمر آخر حامض كالبرتقال او النارنج او الليمون الحامض اي Confiture, fruits confits au sucre Conserve de fruits sucré, ونحن اخذنا اللفظة من الترك لانهم يقولون رجل وهم نقلوها من الفرس على ما اومأنا اليه.

فوائد لغوية

١ . الشهية بمعنى المشتهى او الشهوة عامية

من الالفاظ التي اولع بها كتابنا العصريون قولهم شهية الطعام. والكلمة عامية وفصيحها المشتهى والشهوة والشاهية كما جاءت مصرحة في كتب اللغة. على انه جاء في تاج العروس في مادة شهو: «والشاهية: الشهوة وهي مصدر كالعاقبة» فظن بعض العوام ان فاعلة وفعيلة مما يتعاقب فيهما الابدال كما هو الحقيقة في بعض الاحيان لكن نسوا ان فاعلة وفعيلة لا تتعاقبان في المصادر الا فيما نقل عنهم.

٢ . عصاري اليوم بمعنى عصره خطأ

ومما اكثر من ذكره الصحافيون استعمال العصاري بمعنى العصر وهو من